الثورة
الاحد 26 ذو الحجة 1433هـ 11 نوفمبر 2012م العدد (17525)

# مكتب التربية العربي لدول الخليج وآفاق المستقبل

أ.د/ عبدالسلام محمد الجوفي

●،، لـم يكن مـن باب المصادفـة أن تقرر دول الخليج العربية إنشاء مكتب إقليمي يهتم بقضايا التربية ويعمل كمركز استشعار وبيت خبرة تربوية حيث كانت أواخر السـبعينيات هي مرحلة انتقال الثقل الثقافي من بيروت بعد الحرب الأهلية ومرحلة استقطابات جديدة، كما أنهـا – أيضاً – كانت مرحلة جديدة من النمو الاقتصادي لدول الخليج، حيث فطن قادة هذه الدول وقبل إنشـاء مجلس التعاون الخليجي – إلى: أن التحدي القـادم هو تحديد التعليم لاعتبـارات ثلاثة يتمثل الأول في أن التحولات الاقتصادية والنمو الاقتصادي الجديد للمنطقة لابد وأن يصاحبها استشراف ناضج لمستقبل التعليم ومسـتقبل المنطقة، ثانياً، أن التحولات السياسية والتحديات الأيديولوجية المعاصرة والمسـتقبلية تستلزم وجود هيئة ناظمة لقضية التربية والتعليم باعتبارها المدخل الأساسـي لمواجهـة أي تحديـات، والتعامـل مـع كافة المتغيرات.

ثالثـاً: إن أي عملية إصلاح للتعليم بالمنطقة تسـتلزم تضافـر الجهود اختصـاراً للزمن وترشيدا للإنفاق.

واليوم وبعد مرور أكثر من خمسـة وثلاثين سنة على إنشاء المكتب قد يتساءل الكثير ماذا حقق مكتب التربية العربي لدول الخليج؟ وهو في الحقيقة تسـاؤل مشـروع نظراً لضعف الإعلام وعدم تسـليطه الأضـواء على المكتب وبرامجه وأنشطته وفعالياته.

ولعل الإجابة السـريعة على هذا التساؤل تفيد أن المكتب منذ تأسيسـه عمل – وما زال يعمـل – على إحداث الكثير من المقاربات بين النظم التربوية وأيضاً تسـهيل آلية الاتصال والتواصـل بين المخططـين التربويين، علاوة على أنه نفـذ عدداً من البرامج التجديدية في التربية، وقدم عشرات الخبرات وبيوت الخبرة التربوية والتعليمية لدول المكتب، وقام بترجمة أحدث الإصدارات التربوية العالمية الرصينة، وسـاهم برفع قدرات المخططـين التربويين، واطلاعهم على أهم التجارب الناجحة إقليميا وعربيا.

وللتدليل على ذلك اكتفي بالإشـارة هنا إلى أهم الخطوط العريضة لبرامج المكتب المنجزة والتي من أهمها: أربع خطط متوسـطة المدى والخطة المشـتركة لتطوير المناهـج التعليمية فـي مراحل التعليـم العام ومشـروع تطوير التعليـم في الـدول الأعضاء، وشـملت هذه البرامج مجمل العملية التربوية والتعليمية من المنهـج، وتمهين التعليم والتقنية، ونظم التعليم والشـراكة المجتمعية وثقافة الحوار ومهارات الحياة وجودة التعليم ورعاية الموهوبين وذوي الاحتياجات الخاصة والعناية بالطفولة المبكرة إلـى جانـب ذلك فقـد كان للمكتـب الفضل بإنشـاء جامعة الخليج كنموذج ناجح للعمل الخليجـي الموحد.. وقد نتج عن ذلك مئات من الإصدارات العلمية والأنشطة المختلفة.

بالتأكيـد أن الـدول الأعضاء فـي المكتب قـد بذلت جهوداً مضاعفة فـي تطوير نُظمها التعليميـة وأنفقت مليارات الدولارات وأنتجت عديـد البرامج المختلفة، ومـع ذلك فإن جهد المكتـب لا يقارن بذلك، غيـر أننا نتحدث عن الجهد التنسـيقي الذي ظهر مع ولادة مكتب التربية العربي لدول الخليج، هذا الجهد الذي يفوق بكثير ما أنتجته أو بذلته منظمات إقليمية ودوليـة أخرى لها نفس الهدف ولها إمكانيات أكبر.

هذا الجهـد التنسـيقي الـذي نؤكد على أهميتـه اليوم هـو أكثر مـن أي وقت مضى لتعاظم تحديات التعليم فـي ظل النمو الكبير لوسائل الاتصال وأيضاً تعاظم حاجات الدول والمجتمعات لتعليم نوعي.

وما يؤكد أن المكتب له قصب السـبق وذلك ليس بتأسيسـه قبل إنشـاء مجلس التعاون الخليجي، بل بقراءته للأحداث والمتغيرات.

اليـوم أصبح المكتب يضم إلى جانب الدول السـت الخليجية المنضوية فـي إطار المكتب دولة الجمهورية اليمنية والتي أصبح وجودها ضمن هـذه المجموعة أمراً لـه دلالاته المهنية وأبعاده السياسية.

هنـاك متغيرات كثيرة قـد جرت منذ لحظة انطلاق تأسـيس مكتـب التربيةالعربي ونتج عنها جملة من التطورات العلمية والتكنولوجية والتحديات التربوية، وهو الأمر الذي يسـتلزم وجود مشـروعات تربوية مشتركة تتوافق مع الإرادة السياسـية التي يعبر عنها قادة دول مجلـس التعاون بجملة واحـدة مفادها:» من التعاون إلى الاتحاد».

وهنـا ينبغي على مكتـب التربيـة العربي لدول الخليج التقاط هـذه الجملة وأخذها في الاعتبار عند إعداده لبرنامج المستقبل باعتبار أن التربية هي الخطوة الأولى والعتبة التي من خلالها نلج إلى مسـتقبل مشـرق تتحول فيه الـرؤى والأهداف والغايـات إلى واقع معاش وملموس.

● وزير التربية والتعليم السابق
مستشار مكتب التربية العربي لدول الخليج

# أبي، ليتك لا تزال معي !!

نبيل سيف الكميم

●،، تطبـق علـي عبرة التذكـر، فتجاهر عيني بالدمع لتبوح بمافي روحي من وجع وحزن، كطفل لايقدر أن يخفي فجيعته ووحدته بعد أن فقد أحبته ! فلا أملك إلاّ أن اطلق لهذا النحيب أن يسـير في دربـه عامان مرت منذ أن رحلت أبي، وأنين بكائي المكتوم يـلازم ايامي، على الرغم مـن محاولاتي إبقاء هذا الأنين سرا لايعرفه احد ولايدري بوجوده سـواي، لأني أعرف أن أنين بكائي سوف يحزنك، فقـد أوصيتني أن أكون قويا وصابرا وقادرا على مواجهـة الحياة وصـروف الدهـر! اليوم، وحين أتخيل ذلك الحزن النبيل الذي سـكن روحك بعد رحيـل والدتي وذلك الوفاء الـذي أبقيته لذكراها ولذكرى السـنوات الطويلة التي قضيتموها معا، وحين استرجع ماجرى خلال سنوات ثمان – بعد رحيـل أمي – والتي اقتربت خلالها منك اكثر، من موضوعات وقضايا اسرية وعائلية، وماكنت تقرره بشأنها، يملاء روحي وعقلي الإيمان بعظمة أبوتك وحنانـك، وعاطفتك وصدق وصـواب كل ماكنت تفعله وتقـرره، () أبي كم أنا ضعيف بدونك، وكم هو حزني عليك كبير ويـزداد يوما بعد يوم، ليتك أبي – سـيف محمد سعد الجاكي الكميم– مازلت معي، لأني بحاجة لتقبيل يديك ولنصحك ووجودك لتقول لي ماالذي عليّ أن أفعله وقد صارت همومي الآن أكبـر وأكثر! وصـار ماأحمله فوق كتفي من عـبء الحياة والدنيا اثقـل ! أبي ما الذي علي أن افعلـه ! حتى لايغلبني الحزن ويأسـرني اختناق الدمـع، وكيف لي أن اصبر علـى وجع يتمدد في روحي ويغلب محاولاتي للظهور متماسـكا وقويا أمام الآخريـن، ولااخفيك أبي، انني اسـتوحش اليـوم الذي يمر لأنك لم تعد حاضـرا انت وأمي فـي تفاصيله ومفردات سـاعاته، اوقات كثيرة يا أبي لاادري بنفسـي إلا وأنا أرفع سماعة التلفون لأتصـل بك، كما كنت افعل مسـاء كل ليلة – قبل وفاتك – حتى اسـمع صوتك واطمئن عليك !! أبي .. عامان مرت منذ رحلت عن دنياي، ومازلت حين يغمرني حنـين الطفل الصغيـر لابويه، لا اصدق انني لم أعد قادراً، بل وعاجزا، عن سماع صوتك والحديث معـك، كما كنت أفعل طوال سـنوات.. مازلت ياأبي وقد مرت عامين على وفاتك وانتقالك إلى الرفيق الأعلى، أتمنى أن يكون المسـاء كاذبا وأن صوتك سـيحيطني بدفء دعواتك، حتى أنام قريـر العين مطمئن الفؤاد، لكن ذلك لايتحقق، فلا أملـك إلاّ أن اتوجـه إلى الله بالدعـاء أن يجعلك ووالدتي في نعيم جناته ورضوانه!!

● مراسل جريدة القبس الكويتية
nabilalkoomaim@hotmail.com

# فوز أوباما ونجاح التسوية اليمنية

د. محمد حسين النظاري

■ انتهـت الانتخابـات الأمريكية بتجديد الثقة في المرشـح الديمقراطي باراك حسين أوباما، لرئاسـة الولايـات الامريكية المتحدة لأربع سـنوات قادمة، كثاني ديمقراطي يفوز بالرئاسة لمرتين متتاليتين –منذ الحرب العالمية الثانية– بعـد بيل كلنتـون، وبانتهائها تكون معالم السياسـة الخارجية لأمريكا ثابتة على الأقل في خطوطها العريضة، بالإضافة لكونه أول رئيس أسود للبيت الأبيض.

لم يكـن الناخب الامريكي هو فقط من يترقب النتائج، فالعالم بأسره كل أربع سنوات وتحديداً في السـادس من نوفمبر يحبس أنفاسه، لمعرفة من سـيكون سـيد البيت الأبيض الجديد، لأن رئيـس أمريكا لا يهم الأمريكيين وحدهم بل يهم كل شعوب العالم، في ظل القطبية الوحيدة التي تتفرد بها أمريكا عن سائر الدول.

اليمن كغيرها لـم تكن بمنأى عن الاهتمام بنتائج تلـك الانتخابات، فقد جـاءت والبلاد تشـهد مخاضـاً عسـيراً من أجـل إنجاح التسـوية السياسـية وفق المبادرة الخليجية وآلياتها المزمنـة، فأمريكا لم تكن لاعباً عادياً في الوصول إلى هذه التسـوية، بل هي لاعب رئيسـي وهام.. ومن هنا كانـت الانتخابات ونتائجها محل اهتمام السياسـيين اليمنيين، كونها ستحدد السياسـة التي سيتعامل بها الفائز مع التسوية السياسية في بلادنا.

فالحـزب الديمقراطـي بقيـادة الرئيـس أوباما أظهر تفهماً للوضع اليمني، وسـاهم إلـى حد كبير فـي تنقية الاجـواء بين فرقاء العمل السياسـي، وأسـهم في دعم المنظومة العسـكرية والأمنية خاصة في دعم مكافحة الارهاب خلال الأربع السنوات الماضية، وعليه فإن خروج المرشـح الديمقراطي من السباق الرئاسي كان سـينعكس بطبيعة الحال على مجريات ما يحدث في اليمن.

مـن الراجح أن سياسـة أمريكا الدولية لا تتغيـر إلـى النقيض بمجيء رئيـس وذهاب آخر، ولكنها تفتـر ولا تكون بنفس الاهتمام، والدليل أن المرشح الجمهوري ميت رومني لم يبـد نفس اهتمام أوبامـا بالملف اليمني، فقد أظهر الأخير تحمسـاً لدعم جهود التسـوية السياسـية ومحاربـة المنظمـات الإرهابية، وقدم دعماً سياسـياً غير محـدود للأخ عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية، وتجلى ذلـك في التقائـه به على هامـش اجتماعات الجمعية العمومية لـلأمم المتحدة التي جرت في سـبتمبر المنصرم، بالإضافة للاتصالات والبرقيات المتبادلة بينهما بصورة مضطردة، أوضحت الأهمية التـي يحتلها الملف اليمني لدى الرئيس أوباما شخصياً.

ومن هنا فإن النتائج جاءت لمصلحة سـير التسـوية السياسـية بنفس الوتيـرة، وعدم تقهقرهـا، أو اختلاف رؤى الإدارة الامريكية نحوهـا، وهـذا يمثل فائـدة كبيـرة لنجاح اليمنيين في بلوغ أهدافهم بمساعدة اشقائهم وأصدقائهم، فعلى اليمنيين اسـتثمار اهتمام أمريكا وحاجتها الماسة ليمن مستقر وموحد وآمن، لأنها تشـعر أن فقد اليمن لإحدى هذه الركائز الأساسية، سيجعل منها دولة فاشلة مما يهدد السلم والأمن العالمي.

إن أمريـكا لا تحبنا بقدر ما تحب أن تظل بعيدة عن المشاكل التي قد تحدث لو لم تنجح اليمن في الخروج من أزمتها بسـلام، ولهذا فإن مصلحتنا تطابقت مع مصالحها، وهو ما يجب أن نحرص عليه، أشد من حرصها هي.. فأمريكا هي سيدة العالم في الوقت الحاضر بلا منازع، وبدعمها لنا سياسـياً واقتصادياً وعسـكرياً، نسـتطيع الخروج مـن أزمتنا، فالمجتمع الدولي يدعم الدول بقدر دعم التوجه الامريكي لها، والعكس صحيح.

لكـن وبالرغم من التعاون الكبير بين بلادنا وأمريكا، إلا أن الدعم الاقتصادي والتنموي، لا يـكاد يرقـى إلى ما يطمح إليـه اليمنيون، بل لا يلبي احتياجاتهم– وان تحسـن الدعم قليـلاً مع الازمة التي مرت بها بلادنا– إلا أن أمريكا مطالبة بمضاعفته على كافة الأصعدة، وعدم الاكتفاء بالدعم السياسي والعسكري، فالمعضلـة الاقتصادية التي تمـر بها اليمن هي مـن خلقت الاحداث المؤسـفة التي مرت بها، وبدون دعم اقتصـادي كبير من أمريكا والدول المانحة، فإن جهود التسوية السياسية ستراوح مكانها.

علـى أمريكا والمجتمع الدولي استشـعار الخطر الاقتصادي، فاليمن تخطت نسبة الفقر بين سكانه معدلات مهولة ومخيفة، والفقر هو مرتع خصب لنمو الجماعات المتطرفة، ولهذا فإن أي معالجات للوضع اليمني دون تحسين الخدمات الاساسـية للسـكان من غذاء وماء وكهربـاء وصحة وتعليم، سـتكون عبارة عن حقن مهدئة، سيزول أثرها كلما اشتد الجوع بالناس، وعندها لن تفلح السياسة في اسكات البطون الخاوية.

نتمنى أن يسـهم فوز اوباما في دعم اليمن على خطى الانعاش الاقتصـادي إلى جانب التسـوية السياسـية، كما نرجو أن يستثمر اليمنيـون حاجة امريـكا والمجتمـع الدولي لأمنهم واسـتقرارهم ووحدتهم، فما هو متاح اليوم، قـد لا يكـون متاحاً غداً، ومسـاندة الاشـقاء والأصدقاء سـيقل إذا لم نشعرهم برغبتنا في تجاوز ما نحن فيه، ولن يكون ذلك إلا بدخولنا جميعاً في مؤتمر الحوار الوطني.

● أستاذ مساعد بجامعة البيضاء

آلـم رصـاص

# إضرب الكهرباء.. تفهم الحكومة !!

أمين الوائلي

**وزارة الداخليـة أقـرت إعـداد ملفـات الأشـخاص المتورطـين بتخريب خطوط الكهرباء تمهيدا لملاحقتهـم قضائيـا. هـل أتطوع وألفـت نظـر الـوزارة والحكومة إلـى مسـاوئ العجلـة التـي هي مـن الشـيطان ؟ ولو، فـي التأني السـلامة وأمامكـم الوقت بطوله والقيامـة لا تـزال بعيـدة فخذوا راحتكم.**

**.. تذكـروا فقط أن الحكومة الرشـيدة كانـت الشـهر الماضـي، وعبـر لجنة خاصة شكلت للغرض نفسه بالنزول إلـى مأرب، أقرت دفع مليارى ريـال للقبائـل والمشـايخ مقابل كـف الأذى عن خطوط الكهربـاء وأنابيـب النفـط والغاز. وبعد أسـبوع أو أقل مـن أسـبوع كانـت الخطوط تتعرض للتخريب والتفجير. ليقترح أحدهم تشـكيل لجنة أخـرى للنـزول إلـى مـأرب وتزويدهـا بمليارين جديدين تحت الحساب !!**

**.. أكثـر مـن عشـرين شـهراً، وخطـوط النقـل الكهربائـي وأنابيب النفط تتعرض للتخريب. واليوم فقط تقترح الوزارة تجهيز وإعـداد ملفات المتهمـين تمهيدا لإجـراءات قضائيـة خجولة تبدأ وتنتهي في نشرة الأخبار.**

**.. فـي فمي مـاء، ولن أدفع بـه إلـى الخـارج، الآن علـى الأقل. لكن لابد لي أن أتساءل حول قـرارات «كف الخطاب» عـن عـدد كبيـر من الأسـماء والأشخاص ،المدرجين ضمن القائمة السـوداء فـي فترات سـابقة، وتتهمهـم الداخليـة بالتخريـب والتقطع والنهب والاعتـداء علـى خطـوط الكهرباء ؟؟!**

**.. شـخصيا اطلعت على وثائق وأوامـر رسـمية بكـف الخطـاب وإسـقاط أسـماء مـن القائمـة السـوداء وإلغاء قرارات سـابقة بملاحقتهـم وعرضهـم علـى القضـاء. وكأن الداخليـة هنـا تراجـع نفسـها أو تتراجـع عـن قراراتهـا وتغيـر في سياسـاتها بحسـب الأحوال الجويـة، مثلاً، أو ما شابه ؟!**

**.. هنا المشكلة أو جزء منها، المراضـاة وتقديم الأموال من جهـة. وغـض الطـرف وكف الخطـاب وتبييـض القوائـم السـوداء من جهـة ثانية. كل هذا يشـجع علـى التمـادي، وفقـا لمقولة «الطـم الحكومة تعرفك» أو «اضـرب الكهرباء تعرفك الحكومة». بينما يظل جحا– الحكومـي– تائها بين العربان يبحث عمن يدله على أذنه ؟!!**

**شكراً لأنكم تبتسمون ،،،،**

Ameenone101@gmail.com